Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي تفيد معنى الرق ، أما كلمة «عبد» في الاستعمال القرآني ، والتي أطلقت على الأنبياء والملائكة أيضًا كما أطلقت على عموم البشر فإنها تعني شيئًا آخر غير ما تعنيه كلمة عبد بمعنى رقيق ، ولذلك فإنها جمعت في القرآن والسنة على عباد وليس على عبيد أو رقيق ، وكلمة عباد من العبادة والتعبيد : أي تذليل طبيعة الإنسان ، كما يذلل الطريق ، ليكون صالحًا للسير عليه ، كذلك يذلل الإنسان ليكون قابلاً للهداية الربانية والمنهج الإلهي ، فكلمة عبد في الاستعمال الإسلامي ، القرآني ، والنبوي لها مدلول تربوي، ونفسي واجتماعي لا يوجد في كلمة عبد التي تجمع على عبيد .

وننتقل إلى نقطة أخرى وردت في هذه الكتب ، إنها تصف الفتوحات الإسلامية بأنها كانت غزوًا قصد به الجباية لا الهداية ، وأن المسلمين كما أشار مكسيم رودينسون نفسه قد صوروا على أنهم همج نهابون ، وأنهم يعتبرون آفة بالنسبة لأعدائهم (١) .

وقد أساءت هذه الكتب المدرسية كذلك في تفسير ظاهرة انتشار الإسلام إذ تعزى بعض هذه الكتب بالإضافة إلى ما ذكرناه من قبل ، أن سببه هو ضعف الدول التي انتشر فيها الإسلام ،وتحلل أنظمتها، وإلى شيوع البدع بين نصارى الكنائس الشرقية'. ويزعمون كذلك أن الفتوحات الإسلامية كانت بمثابة الهجرة إلى وادي الهلال الخصيب طلبًا للنعيم أو الغنائم .

على أن من هذه الكتب ما تذكر أن الإسلام قد انتشر بسرعة غير معتادة لأنه كان يحترم الخصوصيات الدينية والثقافية للشعوب غير الإسلامية التي فتحها المسلمون (٢).

والملاحظ هنا أن كُتّابَ هذه المقررات الدراسية قد لجأوا إلى تفسير ظاهرة انتشار الإسلام إلى عوامل سلبية خارجية وغير واقعية ، ولم يرجعها أحد منهم إلى ما في الإسلام نفسه من قوة وحيوية وواقعية .

وفي سبيل تعميق ذلك جاء في كتاب السنة الثانية (ص ٣٠٩) أن المجتمع الإسلامي لا مساواة فيه بين اليهود والنصارى والمسلمين ، وأن الأولين يعيشون في نظام أدنى من الأخيرين وأن الطوائف اليهودية والمسيحية (الأقباط في مصر) و(الموارنة في لبنان وفي أرمينيا) استطاعوا أن يحافظوا على أنفسهم بالرغم من الاضطهادات الدورية التي كان يوقعها بهم المسلمون (بورداس للسنة الثانية ٣٢٤)

(١) انظر رودينسون في ناثان ت ٢٣ للسنة الثانية ص٣٧٦، وانظر نفس المصدر السابق ص١٤٧.
(٢) نفس المصدر ص٤٩ ، ١٤٨ .